فاستعنت بدبّوس لسدّ ثغرة تركها السير العاصي في أسفلها.

وقبل أن أتقدّم من كومة الحقائب لآخذ منها واحدة وأمضي في سبيلي خطر لي خاطر ما أظنّ أنّ مثله خطر لجندي غيري. أمّا كيف جاءني ذلك الخاطر، ومن أين، ومن أوحى به إليّ فلا أدري. فقد قلتُ في نفسي: إذا اتّفق وكانت الحقيبة التي سأرفعها بيدي حقيبتي بعينها فذلك سيكون لي علامة بأنني لن أصاب بأذى في الحرب. وكنت أخشى التشوية والتعطيل عن العمل أكثر ممّا أخشى الموت.

خطر لي ذلك الخاطر في لمحة الطرف وقبل أن أخطو خطوتي الأولى نحو كومة الحقائب. وما إن خطر لي حتى رحت أؤنب نفسي أعنف التأنيب قائلاً إنّ ما خطر لي ما كان غير خاطر صبياني. ومن العار عليّ أن أعيره أقلّ اهتمام. فنصيبه من النجاح ما كان أكثر من واحد في الألف. فكيف أفتح باباً للوساوس أنا في غنًى عنه؟ إنّه لخاطرٌ عابر. فلأنبذه من فكري. ورحت أحاول طرده فما ينطرد. بل كان يلحّ عليّ إلحاح صورة الينبوع المتدفّق على من يوشك أن يقضي عطشاً.

أخيراً تناولت حقيبة وطرحتها على ظهري ومشيت مع